الداء والدواء

أ.د. مصطفى فايز
كلية الطب البيطرى
جامعة قناة السويس

الأدوية مواد يتعاطاها المرضى لتخفيف آلامهم، أو لمساعدة بعض أعضاء الجسم وأنسجته على تأدية وظائفها الحيوية أداء صحيحًا. ويرجع تأثير الأدوية إلى الخواص الطبيعية والكيميائية للعقاقير المؤلفة لها. واستخدامها دون حاجة ودون استشارة الطبيب أو الإسراف فى تعاطيها، خطر ما بعده خطر.

والغرض من تناول الأدوية -على اختلافها- هو مساعدة الجسم على التغلب على الاضطرابات المرضية التى تصيبه، فهى ليست إلا وسائل لنجدة الجسم حال تعبه. وتعاطى الدواء دون داع، وتداوله من يد لأخرى دون تمييز بين الصغير والكبير، فيه خطر بالغ؛ فالطبيب لا يصف الدواء للإنسان أو للحيوان أو للطير إلا بعد أن يمتحن حاله ومقدار مقاومته، وهو -عندئذ- يقرر الدواء اللازم، ومقدار الجرعة التى تتفق وحالة المريض ونوعه وجنسه وعمره و مزاجه.

وبأجسامنا قوة دفاع تتغلب على الداء، وبأجسام الحيوانات قوة أكبر، والواجب علينا أن نتعهد هذه المناعة الطبيعية بالعناية والرعاية، وذلك بالاعتدال فى كل شىء، وباتباع الوسائل الصحية.

أما الأدوية فلا يجوز لنا تناولها إلا إذا دعت الحالة القصوى، على أن يكون ذلك بنصيحة الطبيب.

وقديمًا قال الحكيم العربى فى الدواء: «ما لزمتك الصحة فاجتنبه، وإن هاج داء فاحسمه بما يردعه قبل استفحاله».

وأهم من الدواء أسلوب العلاج وكذلك قال الشاعر الحكيم أحمد شوقى يصف علاج الرسول الكريم لأمراض الجاهلية:

داويت متئدًا وداووا طفرة
وأخف من بعض الدواء الداء

وقد أصاب كبد الحقيقة فالذى يعالج بالدواء دون فهم ودون أسلوب فهو يفسد فى الجسم بالدواء أكثر من الداء للجسم.